إن له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا ولو عاش لأعتقت أخواله من القبط وما أسترق قبطي وفي سنده أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي وهو على ما قال القسطلاني ضعيف ومن طريقه أخرجه إبن منده في المعرفة وقال : إنه غريب وكأن النووي لم يقف على هذا الخبر المرفوع أو نحوه أو وقف عليه ولم يصح عنده فقال في تهذيب الأسماء واللغات : وأما ما روى عن بعض المتقدمين لو عاش إبراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة على الكلام على المغيبات ومجازفة وهجوم على عظيم ومثله إبن عبدالبر فقد قال في التمهيد : لا أدري ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبي ولو لم يلد النبي إلا نبيا لكان كل أحد نبيا لأنهم من نوح عليه السلام وأنا أقول : لا يظن بالصحابي الهجوم على الاخبار عن مثل هذا الأمر بالظن فالظاهر أنه لم يخبر إلا عن توقيف من رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم وإذا صح حديث إبن عباس رضي ا تعالى عنهما المرفوع أرتفع الخصام لكن الظاهر أن هذا الأمر في إبراهيم خاصة بأن يكون قد سبق في علم ا تعالى أنه لو عاش لجعله جل وعلا نبيا لا لكونه إبن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم بل لأمر هو جل شأنه به اعلم وا أعلم حيث يجعل رسالته وحينئذ يرد على الشرطية السابقة أعني قوله لأنه : لو بلغ لكان منصبه أن يكون نبيا منع ظاهر والدليل الذي سيق فيما سبق لا يثبتها لما أن ظاهره الخصوص فيجوز أن يبلغ ولد ذكر له E غير إبراهيم ولا يكون نبيا لعدم أهليته للنبوة في علم ا تعالى لو عاش .

وقول بعض الأفاضل : ليس مبني تلك الشرطية على اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضى الحكمة الألهية وهي أن ا سبحانه أكرم بعض الرسل عليهم السلام بجعل أولادهم أنبياء كالخليل عليه السلام ونبينا صلى ا تعالى عليه وسلم أكرمهم عليه وأفضلهم عنده فلو عاش أولاده أقتضى تشريف ا تعالى له وأفضليته عنده ذلك ليس بشيء لأنا نقول : لا يلزم من إكرام ا تعالى بعض رسله عليهم السلام بنبوة الأولاد وكون نبينا صلى ا تعالى عليه وسلم أكرمهم وأفضلهم إقتضاء التشريف والأفضلية نبوة أولاده لو عاشوا وبلغوا ليقال إن حكمة كونه E خاتم النبيين لكونها أجل وأعظم منعت من أن يعيشوا فينبؤا ألا ترى أن ا تعالى أكرم بعض الرسل بجعل بعض أقاربهم في حياتهم وبعد مماتهم أنبياء معينين لهم ومؤيدين لشريعتهم غير مخالفين لها في أصل أو فرع كموسى عليه السلام ونبينا E أكرمهم وأفضلهم ولم يجعل له ذلك .

فإن قيل : إنه عوض صلى ا تعالى عليه وسلم عنه بأن جعل جل شأنه له من أقاربه وأهل بيته علماء أجلاء كأنبياء بني إسرائيل كعلي كرم ا تعالى وجهه كما يرشد إليه قوله صلى

ا تعالى عليه وسلم له رضى ا تعالى عنه أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي قلنا فلم لا يجوز أن يبقى سبحانه له E أولادا ذكورا بالغين ويعوضه عن نبوتهم التي منعت عنها حكمة الخاتمية نحو ما عوضه عن نبوة بعض أقاربه التي منعت عنها تلك الحكمة وذلك أقرب لمقتضى التشريف كما لا يخفى وقيل : الملازمة مستفادة من الآية لأنه لولاها لم يكن للإستدراك معنى إذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة بنوتهم له E لكونه خاتم النبيين وهو إنما يكون بإستلزام بنوتهم نبوتهم ولا يقدح فيه قوله تعالى : رسول ا كما يتوهم لأنه لو سلم رسالتهم لكانت إما في عصره صلى ا تعالى عليه وسلم وهي تنافي رسالته أو بعده وهي تنافي